حفائر تل آثار كوم دفشو مركز كفرالدوار – بحيرة موسم 2012م

د. عبد العزيز محمد ابودرهات•

الملخص:

يعتبر تل آثار كوم دفشو من التلال الأثرية الهامة بالبحيرة ويقع الى الجهة الشمالية من مدينة كفر الدوار بمسافة 7كم تقريباً وهو ذات مساحة كبيرة تتسع لثلاثين فداناً تقريباً ،و طبيعة رملية به جزء مساكن وآخر مقابر للمسلمين والثالث فضاء وهو موقع الحفائر محل البحث،والتي بدأت في الفترة من 2012/2/2 وحتى2012/4/5 وأسفرت عن العديد من الآثار الثابتة والمنقولة والتي سوف نوردها في ثنايا هذا العمل.

أولاً: التسمية:

ربما ترجع تسمية دفشو إلى المسمى المصري القديم [hieroglyphs] di.f Sw

والتي تعني "الذي يعطي أو يمنح النسيم (الهواء) "، وما لبست أن حرفت في العصور التالية إلى الاسم الحالي دفشو، وهو ما يتناسب مع طبيعة التل الأثري من الإرتفاع الشاهق مما يجعله في مصد الرياح وربما يثبت هذا الترجيح في حفاير تالية.

ثانياً :الحفائر السابقة:

بالتل حفائر سابقة ووحيدة بمعرفة السيد الأستاذ/ أسامه القطفاني موسم 1995م وتم الكشف فيها عن مجموعة توابيت حجرية وفخارية متهالكة وبعض الأواني التي ترجع للعصرين اليوناني والروماني والتي كان بعضها مستورد من فلسطين وجزيرة كريت وقد تمت الحفائر في الجزء الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي للتل.

ثالثاً: الإكتشافات الأثرية:

أسفرت تلك الحفائر عن العديد من الآثار الثابتة والمنقولة والتي سوف نسردها في ثنايا هذا العمل:

أولاً: الآثار الثابتة: (مقبرة كوم دفشو)

• وزارة الآثار (منطقة آثار البحيرة).

أسفرت أعمال الحفر بالمنطقة الجنوبية الشرقية من تل آثار كوم دفشو عن العثور على مقبرة مشيدة [1] وهي عبارة عن مبنى من الطوب الأحمر (الآجر) [2] (شكل 1-2) على عمق 50 سم من سطح الأرض ، وترجع لنهاية العصر الروماني وبداية العصر البيزنطي بناءً على تصميمها ونقوشها كما سنورد ذلك تفصيلاً:

1.طريقة البناء:

بنيت هذه المقبرة من الطوب الأحمر يبلغ طول القالب الواحد 30 سم وبعرض 12سم وقد بنيت بطريقة Opusquad Ratum أو ما يُعرف بطريقة أشلر [3] ، حيث نجد أن قوالب الطوب تُرص بجوار بعضها حيث يُراعى أن تقع الوصلة بين الكتلتين فوق مُنتصف الكتلة الموجودة أسفلها في المدماك السفلي(شكل) ،وجدرانها مكونة من 26 مدماك من الجانبين الشمالي والجنوبي وعدد 8 مداميك في الجانب الشرقي ، وهي بحالة جيدة للجدران.

2.وصف المقبرة:

سبق الذكر فقد بنيت بالطوب الأحمر وهي مربعة الشكل تقريباً تميل إلى الإستطالة ،وهي تتكون من جزئين أساسيين هما المدخل وحجرة الدفن (الحجرة الرئيسية) بجانب السقف المقبي المفقود ، أما عن تصنيف مقبرة دفشو بطراز معين

(1) فموقعها يكاد يكون في نهاية التل الأثري وربما ويتفق ذلك مع موقع الجبانات في العصر الروماني والبيزنطي فعادة ما يقع خارج نطاق المدن السكنية ربما لأسباب عقائدية اختلفت بإختلاف الحضارات والعصور للمزيد راجع:
Toybees,J.M.C., *Deth and Burial in the Roman World*,England,1971,p.75;
وكانت المقابر عادة ما تقع على امتداد الطرق الرئيسية الخارجة من المدينة والمتشعبة منها وهو ما يطابق موقع هذه المقبرة محل البحث والتي تقع على يمين الطريق الخارج من التل الاثري بمسافة 20 م تقريباً، راجع:
Boethius,A., &Ward Perkins,J.B., *Etruscan and Roman Architecture*,Great Britain,1970,p.177.

(2) وكان يتم خلط الآجر قبل حرقه بالقش أو كسر الأحجار الأخرى أو بعض المنتجات البحرية لتعطيه صلابه وساعد على ذلك وفرة طمي النيل في كل مكان لصناعة الآجر أو حتى الطوب اللبن، راجع: نافتالي لويس :*الحياة في مصر في العصر الروماني (30 ق.م – 284م)* ، ترجمة وتعليق: آمال محمد الروبي ، مراجعة محمد حمدي ابراهيم ، الطبعة الأولى ،القاهرة، 1997، ص 152.

(3) وقد اعتمد اسلوب العمارة البيزنطية بشكل أساسي على هذه الطريقة وكانت منتشرة في سوريا وفلسطين وأرمينيا وكانت نادرة الاستخدام بالنسبة للأسقف، راجع: عزت ذكي قادوس & محمد عبدالفتاح السيد : *الآثار القبطية والبيزنطية* ، الاسكندرية، 2002، ص 281.

فنظراً لقلة وندرة المراجع التي اختصت بدراسة المقابر الرومانية والبيزنطية فإننا لا نجد لأنواع المقابر المختلفة تصنيفاً واضحاً، ونسردها كما يلي:

أ.مدخل المقبرة:

في الناحية الشرقية منها ويرتفع عن مبنى المقبرة حيث أن أساسه غير عميق على عكس المقبرة التي تنخفض عن المدخل(شكل 3)، ويتسع هذا المدخل 180سم وبعرض 2م وعرض الجدار 38سم في الواجهة ، وعرض المدخل من الداخل 110سم وهي المسافة الموجودة بين الجدارين من الداخل والتي تؤدي إلى غرفة الدفن، ويقسم هذا الجزء سلم صغير مكون من ثلاث درجات يبلغ إرتفاعه 55سم ، ويبلغ إرتفاع الدرجة الواحدة 22سم وبعرض 25سم.

أماعن أرضية المدخل فهي عبارة عن بلاطات من الجص(شكل 4) وبحالة جيدة مخلوطة ببعض مواد البناء الصلبة لتعطيها صلابة ويبلغ سمك الأرضية حوالي 10سم تقريباً وقد تصل إلى 15 سم في أماكن أخرى .

ب.سلم المقبرة:

هذه المقبرة على اثنين من السلالم ،الأول في بداية المدخل مكون من ثلاث درجات يبلغ إرتفاعه 55سم ، ويبلغ إرتفاع الدرجة الواحدة 22سم وبعرض 25سم. عن السلم الآخر فهو المُؤدي لحجرة الدفن (شكل 5) ومكون أيضاً من ثلاث درجات بإرتفاع 75سم تقريباً

جـ.حجرة الدفن :

تنخفض حجرة الدفن بمقدار 1م عن المدخل ،والذي يتسع عند بداية النزول للسلم المؤدي لهذه الحجرة إلى 68سم تقريباً ، أما عن مساحتها فيبلغ طول الجدار الجنوبي من الخارج 4.28م ومن الداخل يبلغ 2.75م وهو مطابق تماماً للجدار الشمالي الموازي له ، أما عن الجدار الغربي يبلغ طوله من الخارج 3.74م ومن الداخل 2.26م وهو مطابق أيضاً للجدار الموازي له عند المدخل،ويبلغ سُمك الجدران 67سم لجميع جدرانها ماعدا الجدار الشرقي والقائم به المدخل يبلغ سمكه 86سم (شكل 6-7).

د.سقف المقبرة:

سقفها ووجد متهدم بداخلها كما يُثبت لنا أنه كان سقف نصف دائري[4] أو برميلي ما تبقى على الجدران من بقايا بناء هذا القبو وهي مدماك أعلى الجدران مائل للداخل (شكل 8) ، كما أن الحجرة الرئيسية مربعة والتي تصلح لتصميم القباب ، أما بالنسبة

(4) ظهرت الظلة النصف دائرية في العمارة الهلينستية منذ القرن الثاني قزمز ثم ظهرت في العمارة الرومانية نصف دائرية بحيث يكون سقفها بشكل نصف القبة، راجع: منى حجاج : *العمارة الهلينستية* ، الاسكندرية ،1997،ص 55.

لسقف المدخل فربما كان بدون سقف أو سقف مستوي حيث أنه لا يتماشى مع سقف حجرة الدفن ، وقد بدأ بناء السقف من حافة الجدران الداخلية من أعلى ، فربما كان مُغطى بطبقة من الملاط أو رسومات بالفريسكو وذلك لأننا عثرنا بداخل المقبرة على قطع من الملاط عليها بعض الرسوم أو ربما كانت رسومات القبة من الداخل[5].

هـ.أرضية حجرة الدفن:

الحجرة بحالة جيدة ويبلغ سمكها 10سم تقريباً وهي عبارة عن بلاطات من الطمي مُتراصة جيداً بجوار بعضها بعضاً تغطيها طبقة من الملاط (شكل 9).

و.محتويات المقبرة:

المقبرة ممتلئة بالرديم المختلط بالطوب الأحمر المتهدم من السقف (شكل 10) كما وجد العديد من الأواني الفخارية والتي ربما كانت لاستخدام المتوفى ، ولكن لم نعثر على جثة المتوفى والتي ربما تكون قد تعرضت للسرقة في أزمنة تالية ولم نجد أدلة لمكان دفن معين أو ربما أحرقت جثته [6] ،وقد مارس الرومان عادة الدفن والحرق في آن واحد بل زاد انتشار عادة الحرق في القرون الثلاث الأولى[7] كما وجد أربعة أواني فخارية جنائزية في أركان المقبرة ربما وضع بداخلها رماد المتوفى[8] ، وكذا وجد بجوار المقبرة من الخارج العديد من التوابيت الفخارية والأواني الخاصة بدفن الطيور وكذا الأمفورات لدفن الأطفال ومسارج ربما كانت كنزور عليها رسوم دينية كمنظر للحوريات الثلاثة ومنظر القديس بملابسه الكهنوتية. كما سنوضح بعد ذلك .

ز. وصف الرسومات على الجدران:

(5) ربما كانت هناك فتحة دائرية في الجدار الملاصق للمدخل أسفل القبو راجع: ثروت عكاشة : *الفن الروماني* ،ط1/مج 1،الهيئة العامة للكتاب ،القاهرة، د.ت،ص162.

(6) أو ربما تحللت جثة المتوفى بعد تحويلها إلى رماد وهو ما كان معروفاً عند الرومان،وكذا وضع العديد من الأواني الفخارية وبعض القرابين التي كانت ربما تحتوي على مأكولات ومياه وخمور ، راجع:
Cagnat,R., &Chapot,V., *Manuel d'archeologie romaine,Tome Premier*,Paris,1917,pp.331ff.

(7) Cagnat,R., &Chapot,V.,*op.cit*,p.321.

(8) وما أن تحولت عادة الحرق إلى عادة الدفن مرة أخرى نتيجة لظهور المسيحية وانتشار العبادات الشرقية، راجع:
Crema,L., *Enciclopedia Classica " L'archittura romana", Societa' editrice internazionale*,1958,p.492.

أما عن زخارف هذه المقبرة فهي مُزخرفة بزخارف تعرف بالفريسكو [9] Frescoوهي زخارف قد نجدها حتى يومنا هذا تغطى الحوائط بطبقة من الجص ويتم تلوينه بالرسم عليه بالألوان الزيتية وهي ألوان رقيقة تتأثر بالعوامل المحيطة مما يعرضها للتلف بسرعة ، ونجد أن الجزء السفلي من الجدران والذي يرتفع عن الأرضية بمقدار 20سم خط من اللون الاسود عبارة عن إفريز وهو موجود بطول الجدار الجنوبي والشمالي والشرقي يعلوه زخارف باللون الأحمر الفاتح مُزخرف بخطوط باللون الاسود بشكل غير مُنتظم يليه اللون البرتقالي (شكل 11-12) .

كما نجد أن الرسومات في مدخل المقبرة عبارة عن طبقة من الملاط[10] قام الفنان بدهانه باللون الأزرق الفاتح عليه أفاريز متوازية من الجانبين باللون البرتقالي ويبلغ عرض الافريز 285سم تقريباً، تشتمل هذه الأفاريز على أشكال نباتية رسمت بالألوان الزيتية الفاتحة تمل إلى اللون الأصفر ، حيث كان من سمات الفن في العصر البيزنطي إحلال اللون الأصفر المحمر مكان اللون الأصفر الفاقع في بعض الأحيان[11] ،هذه الأفاريز تنتهي بإفريز باللون الأزرق الباهت ومحدد نهايته باللون الأسود[12] ،وقد تلاحظ أن الأشكال النباتية رسمت بسيقانها.

في داخل حجرة الدفن فقد قام الفنان بعمل مناظر للرسومات على الجدارين الجنوبي والشمالي يُحاكي بعضها حتى تشعر عند دخولك المقبرة أن الجدارين الجنوبي والشمالي واحد ولا فرق بينهم وهو ما يعرف بالسيمترية في نقوشها ، حيث نجد أن الإفريز السفلي باللون الأزرق تقسم بواسطة خطوط مستقيمة وهي تتراوح

(9) وهو اسم يعني أن ألوان التصوير المذابة في الماء كانت توضع على الطبقة العليا من الملاط قبل أن يجف تماماً فتتشرب الألوان داخل هذه الطبقة مما يحقق له قدراً من الإستمرارية، للمزيد راجع:
Aletti,*La teenica della Pittura greca e romana el'encaustu*,Roma ,1950,27 ff.

(10) وكان الملاط يستخدم في الغالب كطبقة واحدة في العمارة الجنائزية عكس العمارة الدنيوية الذي كان يتسم بعدة طبقات وذلك لإخفاء شكل الحوائط الغير مقبول مما يسهل دهانه، للمزيد راجع: عزيزة سعيد محمود: *التصوير والزخارف الجصية البارزة والموزايكو في الفن الروماني*،الأسكندرية ،2005،ص 34.

(11) عنايات المهدي : *فن الزخرفة ،الفن الإغريقي – الروماني – البيزنطي –فن الزخرفة في عهد بومباي*، القاهرة ،1993،ص 110.

(12) وكانت الزخارف البيزنطية عادة ما تحدد بحد من اللون الإسود أو العسلي ولا يزيد عدد الألوان المستخدمة في الفن البيزنطي عن أربعة إلا نادراً للمزيد راجع عنايات المهدي : *المرجع السابق*،ص 110.

ما بين 15سم إلى 20سم ، وتشتمل على أشكال نباتية باللون الأحمر والأصفر وصورت بسيقانها، حتى تنتهي بالإفريز الأزرق بطول الجدار.

ثانياً: الآثار المنقولة:

1.كسر الفخار Pottery shred:

كسرالفخار من جميع أسفرت أعمال الحفائر عن العثور على كميات كبيرة من الأشكال والخامات وكذا كميات مختلفة من كسر الفخار المستورد والذي كان يحمل بعض الزخارف النباتية وهي كسر مستوردة من فلسطين أو جزيرة كريت أو الجزر اليونانية وخالية من أية أختام (شكل 13).

2. الأواني الفخارية:Bowls

يمكن للباحث تقسيم الأواني الفخارية التي عثر عليها إلى قسمين أواني للحياة اليومية (شكل 14-15-16) وأخرى جنائزية وتستخدم للدفن، أما عن النوع الأول فقد عثرت البعثة على عدد كبير من الأواني الفخارية مختلفة الأشكال والأحجام منها ما له أيادي وأخرى بدون، وجميعها ترجع للعصر الروماني والبيزنطي كما عثر على العديد من القدور لها مقابض كانت تستخدم للشراب إلى جانب مجموعة من الأباريق التي تستخدم للإستخدام اليومي[13] كما يظهر في الاشكال وجدت بعض القدور والأواني تحتوي على آثار للألوان المستخدمة في حياتهم،وكانت هناك بعض هذه القدور بحزوز دائرية أو مستوية كما بالشكل

أما عن النوع الثاني من هذه الأواني الفخارية، فقد عثرت البعثة على العديد من الأواني والأمفورات بداخلها عظام لطيور أو أطفال[14] أو حيوانات(شكل 17-18-19) ،كما هو واضح من الشكل المقابل آنية بها عظام وكذا العديد من الأمفورات التي وجد بها عضام يرجح أن تكون لأطفال وجدت أيضاً بجانب المقبرة من الناحية الشمالية.

3. المسارج Lamps:

---

(13) تنوع استخدام الفخار في العصر الروماني والبيزنطي وضعت في جرار النبيذ والزيوت وكانت تغطى فواهتها بس من الطمي وكذا جرار لحفظ الغلال وأوعية لبيع المنتجات والبضائع في الاسواق وكذا الإستعمالات المنزلية كقدور للطهي وأكواب وأطباق وغيرها، رأفت عبدالحميد محمد & طارق منصور محمد : *مصر في العصر البيزنطي 284–641*م،القاهرة،2001،ص 303.

(14) وبدأ استخدام الجرار الفخارية كتوابيت لدفن جثث الأطفال منذ العصر الإمبراطوري الروماني فكانو يكسرون الجرة من منتصفها وتوضع الجثة ثم تلحم إلى جوار بعضها مرة ثانية وتمدد بعد إحكام غلقها ، راجع:
Cagnat,R., &Chapot,V.,*op.cit.*, p.331ff.

عرفت المسرجة في اللغة اليونانية القديمة باسم "ليخينوس" λυχνος وفي اللتينية باسم Lychnus وتعني "الضوء"(15) وقدعمل المجتمع المصري القديم على استخدام المسارج في الإضائة(شكل 20) ، وقد تنوع الغرض من استخدام المسارج ما بين الإضاءة داخل المنازل والأماكن العامةأو كقرابين للآلهة في المعابد والطقوس الخاصة بالاحتفالات الدينية ومواكب الانتصاارت والساحات الرياضية والحصون والمعسكرات، أو ضمن الأثاث الجنزى للمتوفى(16)
وقد إزدهرت هذه المسارج في العصر المسيحي وقد أبدع المصري القديم في أشكالها وأحجامها، وكانت زخارف المسارج تشتمل على أشكال دينية وأشكال رمزية ترتبط بعقيدته وكذا حياته اليومية ، فقد تمثل موضوعات دينية بحتة(17)وقد تم تخصيص المسارج بشكل متكرر فى المعابد والمقابر كعروض نذرية وطقس شعائري مهم فى المقابر عند الدفن(18)

مثل المسرجة التي تم العثور عليها والتي يصور على صحنها شكل قديس بملابسه الكهنوتية ،كذلك منظر الحوريات الثلاثة ،هذا إلى جانب مسارج أخرى عليها زخارف نباتية جميلة ربما جميعها كانت مقدمة كنذور وذلك لإرتباطها بمكان العثور عليها حيث تم العثور عليها داخل جدران المقبرة .

وقد اتضح لنا أن مجموعة المسارج المُكتشفة منها ما يحتوي على فتحة للزيت(19) وفتحة للفتيل ومنها ما هو ذات فتحتين للزيت وفتحتين للفتيل ،وكانت المسارج وسيلة هامة جدا للتأريخ حيث أنها كانت شائعة الإستخدام في كل بيت مما تبرز قيمتها الفنية والأثرية العظيمة ، بجانب أنها تعكس الحالة الإجتماعية لكل منطقة طبقاً لصناعتها فاستخدمها الأثرياء والفقراء على السواء.

---

(15) Walters.,H.,B:*History of Ancient Pottery*., London, Vol. II. 1905.p.21 ff..

(16) Walters.,H.,B:Catalouge of the Greek &Roman Lamps in the British Museum.,London., 1914 ,397; Daszewski.,W.,M:Les Lamps Egyptiennes d΄ époque Hellenistique in ″Les Lamps de Terre Cuite en Méditerranée ‴., Lyon., 1987. 52.

(17) كان لظهور المسيحية مع مولد الإمبراطورية الرومانية في الجزء الأخير من القرن الأول ق.م من أكثر أحداث التاريخ تأثيراً في سير الأحداث والحياة بكل مظاهرها بعد ذلك، راجع: مصطفى العبادي : *الإمبراطورية الرومانية والنظام الإمبراطوري ومصر الرومانية*،الاسكندرية،1999،ص 232.

(18) Robins., F.,W: The Lamps of Ancient Egypt ,JEA/ Vol 25 , 1939,184-5.

(19) تعددت النباتات التي تأخذ منها الزيوت التي تستخدم في الإضائة منها الخروع وزيته يسمونه كيكي وهو كريه الرائحة، وأشهر هذه الزيوت زيت الزيتون وكان يتم وضعه في الجرار لتخزينه والإضائه به، راجع:رأفت عبدالحميد محمد & طارق منصور محمد : *المرجع السابق*،ص 306.

وإن كنا قد رجحنا أن تلك المسارج المُكتشفة داخل المقبرة استخدمت كنزور ، إلا أننا وجدنا مجموعة منها ظهر على فتحة الفتيل آثار للسناج(شكل 21) مما يدل على أن بعضا ظل يستخدم للإنارة مثلما كانت تستخدم في البيوت والمباني العامة كمثل الشكل التالي والتي ترجع للعصر البطلمي.

وقد تلاحظ لنا أن جميع هذه المسارج أخذت أشكال مختلفة فمنها ما هو له أيدي ،وكانت تلك المقابض ذات أشكال متعددة منها ما هو حلقي ومنها ما هو دائري ، كذلك ظهر بخزان الزيت Fuel Chamber عمق في بعضها دليل على استخدامها دون الأخر ضحل الخزان ربما لوضعها في المقابر لطرد الأرواح الشريرة.كما عثر على مسارج ورقية الشكل تستند على قاعدة حلقية ويطلق عليها مسرجة مفتوحة بطول7سم وعرض 6سم (شكل 22).

4. الأقنعة:

عثر على قناع من الجص ، صناعة رديئة غير مكتمل ربما تمثل الإله هيليوس[20] Helios إله الشمس عند الرومان مُجوف من الخلف به فتحتان ربما للتعليق بطول 16سم وعرض 6سم، وتم العثور عليه داخل المقبرة ربما كان مُقدم لصاحب المقبرة كنذر له.

5. أدوات الزينة:

تم العثور داخل المقبرة على كأس يشبه المكحلة وبجواره قطعة من الحجر الرملي ربما كانت تستخدم كمسن وقد قدما كنذور خالية من أية نقوش أو رموز تدل على شيء معين، كما تم العثور على قنينة من الفخار flask عليها طبقة slip بيضاوية برتقالية اللون فُقدت فواهتها وبها ثقب نافذ ربما كانت تستخدم للزيوت وترجع أيضاً للعصر الروماني كما بالشكل

إلى جانب ذلك فقد عثر على بعض الأواني الفخارية تحتوي على بقايا ألوان زاهية بما كانت تستخدم في أدوات الزينة بل والعثور على اناء فخاري صغير به مكان غائر في كلتا حافتيه لحمله به طبقة سوداء ربما كان يستخدم لوضع الكحل أو بعض أدوات الزينة (شكل 24).

6.مجموعة التوابيت الفخارية:

(20) اله يطلق عليه الرومان اسم سول sol أي رب الشمس ويُخلط بينه وبين أبولو Apollo وكان هيليوس بتعبير أدق إلهاً للشمس عند شروقها أكثر من أبولو ثم تتحرك في فلكها وتغرب عندما يكون أبولو إلهاً للشمس عند غروبها، أمين سلامه : *معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية* ، الطبعة الثانية ، القاهرة،1988، ص 337.

تم العثور على العديد من التوابيت الفخارية مختلفة الأحجام تستخدم لدفن الموتى والتي انتشرت بشكل ملفت للنظر في العصر الروماني ، وكانت مصنوعة من الطمي المصري خالية من أية نقوش أو كتابات تدل على الشخص المدفون بداخلها وتعرف هذه التوابيت بالتوابيت البرميلية وتنقسم إلى جزئين لدفن الميت وهي من اللون الأحمر رديئة الصنع خشنة الملمس يبلغ طول التابوت 130سم ، وقطر القاعدة 30سم ، وقطر الفواهة 45سم وتم العثور على دفنات في معظمها فقط (شكل 25).

وعثر على إحدى هذه التوابيت عليه زخارف هندسية من ناحية الفوهة لكننا لم نستطيع تجميعه لسوء حالته، وقد عثر على هذه التوابيت خارج المقبرة من الناحية الغربية والشرقية بطريقة غير منتظمة ربما وضعت فجأة نظراً لظروف الموت ، ويتضح لنا من حالة هذه التوابيت والمادة التي صنعت منها وطريقة صنعها أنها قد تكون للطبقة الفقيرة الكادحة، كما تمكنا من تمييز نوع العديد من الدفنات والتي كانت تحوي رجالاً ونساءً ، أو حتى أطفال والتي دفنت داخل الجرار الفخارية كما سبق القول أو دفنات لطيور أيضاً.

7. العملات The Coin:

أسفرت الحفائر عن اكتشاف عملة معدنية دائرية من النحاس مطموس معظم معالمها فئة Follis وهي بقطر 3سم وسمك 2مم (شكل 26) ونوضحها كالتالي:

وجه العملة:

وجه العملة غير واضح ولكن بالمقارنة مع شبيهة[21] لها تبين أنها صورة نصفية للإمبراطور أناستاسيوس الأول ANASTASIUS I يتجه بنظره إلى اليمين وربما كان النقش الموجود على هذه العملة :

DN ANASTA SIVS PP AVG

ويعنى: *" يحيا سيدنا أناستاسيوس أغسطس(الإمبراطور)الخالد."*

وربما كان هناك إطار دائري للزخرفة في شكل حلقة بارزة حول هذا الإمبراطور.

ظهر العملة:

يحمل الظهر علامة القيمة M مكتوبة بحجم كبير فوقها صليب، على يمين ويسار الحرف نجمتان سداسيتان، وأسفل هذه القيمة يوجد Δ الخاص بالورشة، وربما كان تحته خط مستقيم أفقي يليه علامة دار السك لكنها مطموسة مقارنة بغيرها من العملات .

(21) A Mail Bid Sale, Classical Numismatic, p.176, fig.2038.

تأريخ العملة: ترجع لعصر الإمبراطور أناستاسيوس الأول ANASTASIUS I (491-518م)[22].

النتائج

يمكننا إجمال نتائج هذه الدراسة إلى عدة نقاط كالتالي:

(1) الأهمية الأثرية والتاريخية للدلتا بوجه عام وللبحيرة بوجه خاص مُتمثلة في تل آثار كوم دفشو مركز كفر الدوار.

(2) مقبرة زاهية الألوان ترجع للعصر البيزنطي حوت العديد من العناصر الأثرية الهامة كالمسارج والأقنعة والأواني وغيرها مما يضفي طابعاً أثرياً هاما لهذه المنطقة.

(3) أن مدخل المقبرة له سلم بجانب السلم المؤدي لحجرة الدفن.

مما يدل على أنها كانت منخفضة عن سطح الأرض.

(4)وجود أواني جنائزية في أركان المقبرة مما يدل على علو شأن الفكر الديني لدى سكان هذه المنطقة.

(5) أن سقف هذه المقبرة كان عليه رسومات مكملة لما على الجدران دلالة مما وجد في قاعها وما نسب لسقفها.

(6) أن الجدار الشرقي من تلك المقبرة سميك عن غيره من الجدران فسمكه 86سم في حين باقي جدران حجرة الدفن 67سم ربما لأنه الملاصق للمدخل.

(7) كثرة الأواني الفخارية المستخدمة في الحياة اليومية بجانب العديد منها ومن المسارج المستخدمة في الحياة الدينية دلالة على أن الموقع جزء منه سكني والأخر مقابر والذي يقع ناحية الغرب منه تقريباً.

(8) ظهور مسارج غاية في الجمال والتي تُظهر العديد من المناظر الدينية والدنيوية وذات تصميمات مختلفة الاشكال والاحجام.

---

(22) للمزيد عن العملات المشابهة والتي ترجع لذات العصر راجع:

David R.Sear, Byzantine Coins and their values, London. 1974, p.36, fig.19; Dominique Gerin, Angelo Geissen, Michel Amandry, AEgyptiaca Serta in Soheir, Bakhoummemoriam, Me'langes de numismatique, d'iconographie et d'histoire. 2008,p.29,pl.36, fig.55; A Mail Bid Sale, Classical Numismatic, p.176, fig.2037; Andrew Burnett,The Coins of Late Antiquity, p.5, figs.10,14; Paphos, The Coins from The House of Dionysos 1990 ,pl.193, pl.xxxvll,fig.56; Carson.R.A.G., Principal Coins,1981,Vol.III, p.104,fig.1665.

(9) وجود قناع خاص بالإله هيلوس إله الشمس عند الرومان يدل على إهتمام سكان هذه المنطقة بالديانة بوجه عام

(10) عدم إنتظام التوابيت الفخارية باتجاه واحد معين ووجودها بجانب المقبرة ومُلاصقة لها ربما كان ذلك دلالة على أنها دفنت بعد بناء هذه المقبرة بفترة، أو ربما كانت هذه الدفنات لعائلة واحدة وقد تم الدفن إلى جوار المقبرة على عدة مراحل.

(11) أن صاحب المقبرة ربما حرقت جثته ووضعت في تللك الأواني الفخارية التي وجدت بداخل المقبلرة حيث لم نعثر له على تابوت.

الأشكال والصور





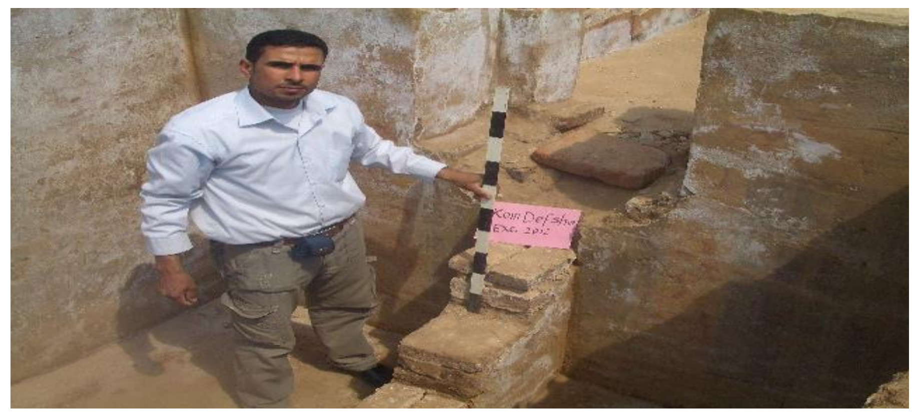
(شكل 1-2) المقبرة من الجهة الشرقية والغربية



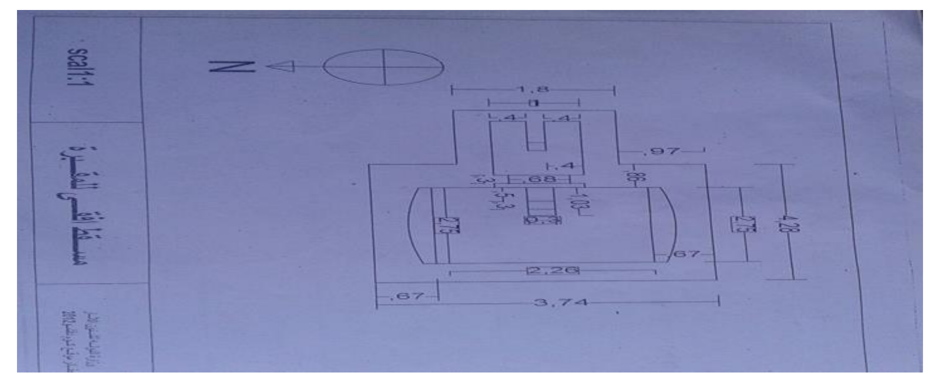
(شكل 3) المدخل



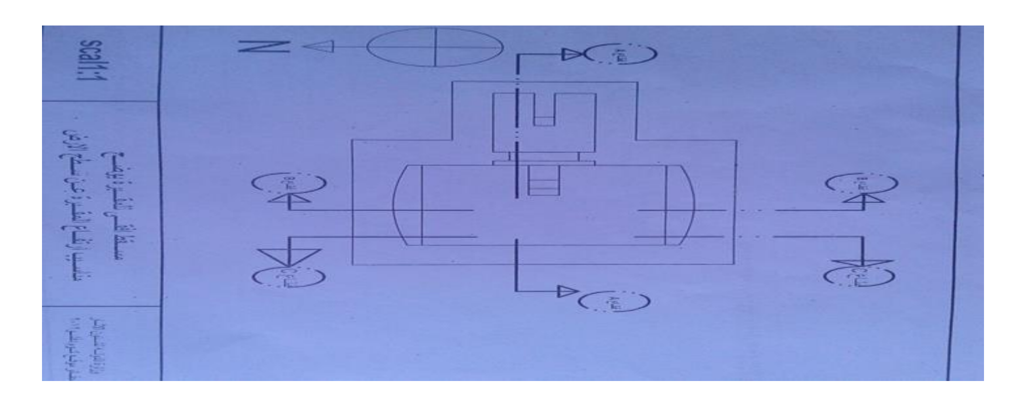
(شكل 4) قطعة من الجص من المدخل



(شكل 5) السلم المُؤدي لحجرة الدفن



(شكل 6) مسقط أفقي للمقبرة



(شكل 7) مسقط أفقي للمقبرة يوضح ارتفاع مناسيب المقبرة عن سطح الأرض



(شكل 8) اساسات القبو



(شكل 9) أرضية المقبرة





(شكل 10) شكل

يوضح المقبرة اثناء الكشف عنها وما حولها من توابيت



(شكل 11) جزء من رسومات المقبرة



(شكل 12) رسومات الفريسكو



(شكل 13) كسرات من الفخار













(شكل 14) بعض الأواني الفخارية







(شكل 15) بعض القدور والاباريق الفخارية



(شكل 16) بعض القدور والسلطانيات الفخارية



(شكل 17) أواني وقدور فخارية تحوى عظام



(شكل 18) جرار فخارية بها عظام أطفال



(شكل 19) جرار وقدور فخارية بها عظام أطفال وطيور




(شكل 24)أدوات للزينة





(شكل 25)مجموعة توابيت فخارية برميلية الشكل





(شكل 26)عملة من النحاس

قائمة المراجع

اولاً: العربية والمعربة:

1- أمين سلامه : *معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية* ، الطبعة الثانية ، القاهرة،1988.
2- ثروت عكاشة : *الفن الروماني* ،ط1/مج 1،الهيئة العامة للكتاب ،القاهرة، د.ت.
3- رأفت عبدالحميد محمد & طارق منصور محمد : *مصر في العصر البيزنطي 284- 641م*،القاهرة،2001
4- عزت ذكي قادوس & محمد عبدالفتاح السيد : *الآثار القبطية والبيزنطية* ، الاسكندرية، 2002
5- عنايات المهدي : *فن الزخرفة ،الفن الإغريقي – الروماني – البيزنطي –فن الزخرفة في عهد بومباي*، القاهرة ،1993
6- مصطفى العبادي : *الإمبراطورية الرومانية والنظام الإمبراطوري ومصر الرومانية*،الاسكندرية،1999
7- منى حجاج : *العمارة الهلينستية* ، الاسكندرية ،1997
8- نافتالي لويس :*الحياة في مصر في العصر الروماني (30 ق.م – 284م)* ، ترجمة وتعليق: آمال محمد الروبي ، مراجعة محمد حمدي ابراهيم ، الطبعة الأولى ،القاهرة، 1997

ثانياً: المراجع الأجنبية:

9-Aletti, *La teenica della Pittura greca e romana el'encaustu, Roma* ,1950.
10- Boethius, A., &Ward Perkins, J.B., *Etruscan and Roman Architecture*, Great Britain,1970.
11-Carson.R.A.G., Principal Coins ,Vol.III ,1981.
12-Cagnat, R., &Chapot, V., *Manuel d'archeologie romaine, Tome Premier*, Paris,1917.
13-Crema, L., *Enciclopedia Classica " L'archittura romana", Societa' editrice internazionale*,1958.
14- Daszewski., W., M: Les Lamps Egyptiennes d'époque Hellenistique in ″Les Lamps de Terre Cuite en Méditerranée ″., Lyon., 1987.

15-Dvid R. Sear, Byzantine Coins and their values, London. 1974.
16-Dominique Gerin, Angelo Geissen, Michel Amandry, AEgyptiaca Serta in Soheir, Bakhoummemoriam, Me'langes de numismatique, d'iconographie et d'histoire. 2008.
17-Paphos, The Coins from The House of Dionysos 1990.
18- Robins., F., W: The Lamps of Ancient Egypt, JEA/ Vol 25 , 1939.
19-Toybees, J.M.C., *Deth and Burial in the Roman World*, England,1971.
20- Walters., H., B: Catalouge of the Greek &Roman Lamps in the British Museum., London., 1914.